

وقد تميزت الأندلس بأدب جغرافي، أشرنا إلى جهد كراتشكوفسكي فيه، حين حديثنا عن جهود المستشرقين.

ويأتي في هذا الاتجاه ما كتبه الدكتور حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مدريد، ١٩٦٧.

أما الدراسات التي تتصل بالأدباء والشعراء بالأندلس فهي كثيرة ولا تكاد تقع تحت حصر، ولا سيما بعد أن كثرت الدراسات الجامعية فيه، ولكننا سنستعرض أشهر دواوين الشعر الأندلسي منذ الفتح حتى سقوط غرناطة، وسنقرن هؤلاء الشعراء بوفياتهم ليعرف أدباء كل عصر من عصور الأندلس، وذلك في ملحق الكتاب الذي خصص لدواوين الشعر الأندلسي ومجاميعه المطبوعة^١.

من المصادر الأولية

المغرب في حلي المغرب

تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٥٦.

أقسامه ومؤلفوه:

هذا الكتاب هو القسم الثالث الخاص بالأندلس من كتاب المغرب في حلي المغرب، وأما القسمان الآخران فأحدهما خاص بمصر، والآخر ببلاد المغرب، وهو في خمسة عشر سفرًا، ستة منها لمصر، وثلاثة لبلاد المغرب، وستة للأندلس، وقد أطلق على هذا القسم من الأصل، كتاب وشي الطرس في حلي جزيرة الأندلس.

ألف هذا المصنف بالموارثة، في مئة وخمسة عشر عاماً، ستة من أدباء الأندلس، تداولوه بالتنقيح والتكميل، واحداً بعد واحد، وقد باهى ابن سعيد بذلك في رسالته في فضائل أهل الأندلس^٢.

وفد أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحجاري، على (عبد الملك بن سعيد)^٣ صاحب قلعة بني سعيد، بالقرب من غرناطة سنة ٥٣٠هـ، وكانت في ظل سيادة المرابطين، فمدحه بقصيدة مطلعها:

عليك أحوالي الذكر الجميل فجننتُ ومن ثنائك لي دليلُ

ثم اتفق أن حدّثه عن شعراء الأندلس، وأدبائها، فأعجب به وأكرمه، وسأله أن يصنف كتاباً فهم، فصنف المسهب في غرائب المغرب، ولم يلبث أن أقبل عبد الملك

١ ينظر: الملحق رقم (٢) حيث تجد كشافاً بعنوانين الرسائل الجامعية المنجزة في الأدب الأندلسي.

٢ النفع، ١٨٣/٣.

٣ ترجمتهما في المغرب، ١٦١/٢.

نفع الطيب

هذا الكتاب جليل من مصادر المكتبة الأندلسية. قام على طبع القسم الأول منه مبكراً عدد من المستشرقين هم دوزي وكربل ودوجاورايت في لندن (١٨٥٥. ١٨٦١) وترجم القسم الأول منه جايمانجوس باسكوال إلى الإنكليزية ونشره بعنوان آخر في لندن (١٨٤٣. ١٨٤٠)، وترجمه إلى الفرنسية دوزي وديجا بعنوان آخر كذلك.^١

وقد طبع أكثر من مرة. طبع في بولاق ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م. في أربعة أجزاء وفي الأزهرية ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م. في أربعة أجزاء كذلك. ونشره محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٤٩ في عشرة أجزاء وطبعات أخريات.^٢ ومن هنا نعلم أهمية هذا الكتاب. واهتمام الباحثين به منذ عهد مبكر، ثم حققه حديثاً إحسان عباس وجعل الجزء الثامن فهارس شاملة للكتاب. فذلل الكتاب وبسره للباحثين.^٣

مؤلفه :

ولد أبو العباس أحمد بن محمد المقري الملقب بشهاب الدين عام ٩٨٦هـ بمدينة تلمسان بالجزائر، وأصل أسرته من قرية (مَقْرَة) بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة وكان أباه قد نشأوا فيها وقرأ بهذه المدينة حتى ارتحل في زمن الشيبية إلى فاس. ثم عاد إليها لهاجر ثانية ويترك مسقط رأسه نهائياً عام ١٠١٣هـ وأقام مدة طويلة ليغادرها عام ١٠٢٧هـ إلى الشرق حيث أدى الحج وزار المدينة وظل يتردد عليها حتى كان في عام ١٠٣٧هـ قد زار مكة خمس مرات والمدينة سبع مرات.

وكان له نشاط علمي مشهود خلال زيارته تلك، واستقر فيما بعد في مصر ونشط في التدريس هناك وسافر إلى دمشق ليلتقي بعلمائها وأعيانها، ولم يتفق لغيره ما اتفق له من الحظوة وإقبال الناس، وقد عاد إلى مصر رغم إعجابه بدمشق، وفيها تزوج ورزق ابنة، توفي عام ١٠٤١هـ وللمقري مؤلفات كثيرة أشهرها هذا الكتاب وكتاب أزهار الرياض.

أسباب تأليفه ومنهجه :

حدث المقري تلامذته عن لسان الدين بن الخطيب ومكانته السياسية والأدبية فأثار ذلك في نفوسهم العجب والحواء عليه إلحاحاً كثيراً فوعد بكتابة كتاب عنه في القاهرة، وكان يزعم أن يسميه عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب، فلما رأى أن المادة التي اجتمعت لديه استفاضت وشملت الأندلس غير اسمه إلى نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، والحق أنّ دوافع التأليف

١ النقد الأدبي في كتاب نفع الطيب، ١١٥.

٢ مقدمة النفع، د. إحسان عباس، ١٩/١.

٣ ط دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

٤ في مؤلفاته تنظر مقدمة المحقق د. إحسان عباس، ١١/١. ١٤. النقد الأدبي في كتاب نفع الطيب، ٤١. ٥.